

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[217] لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها 1 عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملان مني أكراشا جوفاً وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله عن رضا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله حمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرر بهم عينه وتنجز لهم 2 وعده، من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى. أقول: روى هذه الخطبة في كشف الغمة، عن كمال الدين بن طلحة 3. وقال السيد وابن نما رحمة الله عليهما: ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيراً تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية - وكان عامله على اليمن - وعليها الورس والحلل فأخذها 4 لأن حكم أمور المسلمين إليه، وقال لأصحاب الأهل 5: من أحب منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطينا من الكرى 6 بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون. ثم سار عليه السلام حتى بلغ ذات عرق، فلقي بشراً بن غالب وارداً من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلفت القلوب معك، والسيوف مع بني أمية، فقال: صدق أخو بني أسد: إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. قال: ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة، فقال له ابنه علي: يا أبا فلانة على الحق؟ فقال: بلى يا بني و [الله] الذي إليه مرجع العباد، فقال: يا أبا فلانة لا نبالي بالموت، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والد 5 ثم بات عليه السلام في الموضع [المذكور]. 1 - في الأصل والبحار: يتقطعها. 2 - في المصدر: وينجز بهم. 3 - اللهوف ص 25 كشف الغمة: 2 / 29 والبحار: 44 / 366. 4 - في المصدر: فأخذ الهدية. 5 - في المصدر: الجمال. 6 - في المصدر: كراه.